«کتب علیکم الصیام»

این آیه شریفه برای ما نحن فیه بهترین مثال است. بحث در ظاهر آیه است که همه میدانیم. به بحث نسخ و چیزهایی که عدهای گفتند کاری ندارم[1]. آیهی ۱۸۳ سورهی مبارکه بقره:

> «یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا کُتِبَ عَلَیْکُمُ الصِّیامُ کَما کُتِبَ عَلَی الَّذینَ مِن قَبْلِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ* أَیّاماً مَعْدُوداتٍ فَمَنْ کانَ مِنْکُمْ مَریضاً أَوْ عَلی سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَیّامٍ أُخَرَ وَعَلَی الَّذینَ یُطیقُونَهُ فِدْیَةٌ طَعامُ مِسْکینٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَیْراً فَهُوَ خَیْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* شَهْرُ رَمَضانَ الَّذی أُنْزِلَ فیهِ الْقُرْآنُ هُدًی لِلنّاسِ وَبَیِّناتٍ مِنَ الْهُدی وَالْفُرْقانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْکُمُ الشَّهْرَ فَلْیَصُمْهُ وَمَنْ کانَ مَریضاً أَوْ عَلی سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَیّامٍ أُخَرَ یُریدُ اللَّهُ بِکُمُ الْیُسْرَ وَلا یُریدُ بِکُمُ الْعُسْرَ...»

آیهی شریفه فرموده روزه برای شما واجب است. آیهی بعدی میفرماید «**فَمَنْ شَهِدَ مِنْکُمُ الشَّهْرَ فَلْیَصُمْهُ**»؛ روزهی ماه مبارک واجب است. «**فلیصمه**»؛ باید روزه بگیرید.

دنبالهی آیه میفرماید: «**وَعَلَی الَّذینَ یُطیقُونَهُ فِدْیَةٌ**»؛ معنای رایجی که الان هست را میگویم و به تفسیر دیگران فعلا کار ندارم. آیه میفرماید کسانی که باید با زحمت روزه را انجام دهند و برای آنها عسر دارد. «**یطیقونه**»؛ یعنی یفعلونه بالطاقة؛ یعنی نهایت سعی خود را میکنند و غایت طاقت خود را صرف میکنند تا روزه بگیرد. «**وَعَلَی الَّذینَ یُطیقُونَهُ فِدْیَةٌ**»؛ روزه را بخورد و عوض آن، فدیه بدهد.

فمن تطوّع خیرا

«**فِدْیَةٌ طَعامُ مِسْکینٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَیْراً فَهُوَ خَیْرٌ لَهُ**»؛ ظاهر تطوّع این است که به اطعام میخورد. احتمال دیگر این است که تطوع به صوم بخورد که با آن کاری ندارم[2].

قسمتی که مقصود من میباشد، اینجاست. بعد از اینکه آیه فرمود «**کُتِبَ**» و «**فَلْیَصُمْهُ**»، حال میفرماید «**وَعَلَی الَّذینَ یُطیقُونَهُ فِدْیَةٌ**»، یعنی بر آنها روزه گرفتن حرام است؟ الَّذینَ یُطیقُونَهُ حرم علیهم الصوم؟ نه، آیه نفرمود «حرم». اگر حرام باشد برای «**وَمَنْ کانَ مَریضاً أَوْ عَلی سَفَرٍ**» است، روزه سفر حرام است. برای مریضی که روزه مضر است، حرام است.

اما در «**عَلَی الَّذینَ یُطیقُونَهُ**»؛ کسی که روزه سختش است، «**فِدْیَةٌ طَعامُ مِسْکینٍ**». دنبالهاش میفرماید «**وَأَنْ تَصُومُوا خَیْرٌ لَکُمْ**»؛ اگر سختتان است، مانعی ندارد، فدیه بدهید. اما اگر روزه بگیرید بهتر است[3].

[1] «و على الذين يطيقونه» الهاء يعود إلى الصوم عند أكثر أهل العلم أي يطيقون الصوم خير اورفكي و اورطفي أن بيي و اوموصي ال و اورفكي أن بيي و اوموا من الناس كلهم بيي أن يطيقين المطيقين الله الصوم من الناس كلهم يعني القاريني على الصوم من الناس بيي أن يصوموا و بيي أن يفطروا عن كل يوم طعام مسكيي، لأن الناس كانوا يومئذ غير متعوذيي بالصوم ثم نسخ ذلك بقوله: فمن شهد منكم الشهر فليصمه، و قد ذكر بعض هؤلاء: أنه نسخ حكم غير العاجزين، و أما مثل الشيخ الهرم و الحامل و المرضع فبقي على حاله، من جواز الفدية.

و لعمري إنه ليس إلا لعبا بالقرآن و جعل آياته عضين، و أنت إذا تأملت الآيات الثلاث وجدتها كالمام موضوعا على غرض واحد ذا سياق واحد متسق الجمل رائق البيان، **ثم إذا نزلت هذه الكلام على وحدته و اتساقه على ما ريه هذا القائل وجدته مختل السياق، متطارد الجمل يدفع بعضها بعضا، و ينقض آخره أوله**، فتارة يقول كتب عليكم الصيام، و أخرى يقول: يجوز على القاريني منكم الإفطار و الفدية، و أخرى يقول: يجب عليكم جميعا الصيام إذا شهدتم الشهر، فينسخ حكم الفدية عن القاريني و يبقى حكم غير القاريني على حاله، و لم يكن في الآية حكم غير القاريني، اللهم إلا أن يقال: إن قوله: يطيقونه، كان دالا على القدرة قبل النسخ فصار يدل بعد النسخ على عدم القدرة، و بالجملة يجب على هذا أن يكون قوله: و على الذين يطيقونه في وسط الآيات ناسخا لقوله: كتب عليكم الصيام، في أولها لمكان التنافي، و يبقى الكلام في وجه تقييده بالإطاقة من غير سبب ظاهر، ثم قوله: فمن شهد منكم الشهر فليصمه في آخر الآيات ناسخا لقوله: و على الذين يطيقونه في وسطها، و يبقى الكلام في وجه نسخه لحكم القاريني على الصيام فقط دون العاجزين، مع كون الناسخ مطلقا شاملا للقارد العاجز جميعا، و كون المنسوخ غير شامل لحكم العاجز الذي يراد بقاؤه **هذا من أفحش الفساد.**

و إذا أضفت إلى هذا النسخ بعد النسخ ما ذكروه من نسخ قوله: شهر رمضان إلخ لقوله: أياما معدودات إلخ، و نسخ قوله: أياما معدودات إلخ، لقوله: كتب عليكم الصيام، و تأملت معنى الآيات شاهدت عجبا.(الميزان في تفسير القرآن ،ج2،ص12)

[2] و قوله «فمن تطوع خيرا فهو خير له» قيل معناه من أطعم أكثر من مسكين واحد عن عطا و طاووس و قيل أطعم المسكيي الواحد أكثر من قدر الكفاية حتى يزيده على نصف صاع عن مجاهد و جمع بيي القوليي قول ابن عباس من تطوع بزيادة الإطعام و قيل معناه من عمل برا في جمع يجمع الدين فهو خير له عن الحسن و قيل من صام عم الفدية عن الزهري(مجمع البيان في تفسير القرآن،ج2،ص494)

[3] 4- قوله تعالى و على الذين يطيقونه فدية

قيل كان القارد على الصوم مخيرا بينه و بين الفدية بكل يوم نصف صاع و قيل دم «فمن تطوع خيرا» أي زاد على الفدية «فهو خير له» و لكن صوم هذا القارد خير له ثم نسخ ذلك بقوله تعالى شهد منكم الشهر فليصمه و قيل إنه غير منسوخ بل المراد بذلك الحامل المقرب و المرضع القليلة اللبن و الشيخ و الشيخة فإنه لما ذكر المرض المسقط للفرض و كان هناك أسباب أخر يستمر بمرض عرفا لكن يشق معها الصوم ذكر حكمها فيكون تقديره و على الذين يطيقونه ثم نسخ عن بعضهم ما يمنع الاطاقة فدية و هذا يروى عن الصادق عليه السلام و هو أولى لأن التخصيص خير من النسخ و يؤيد هذا القول ما قرئ شاذا عن ابن عباس «يطوقونه» أي يتكلفونه و على قول من قال إن

الآية بجملتها منسوخة المنافاة لما قلناه لأن رفع الوجوب كما قلنا من قبل الا يستلزم رفع الجواز كما تقرر في الأصول.(كنز العرفان فی فقه القرآن، ج1،ص 203-204)

بازبینی #1
ایجاد شده 23 مارس 2025 12:23:14 توسط ... .
به روزرسانی شده 23 مارس 2025 12:23:48 توسط ... .